



مبادرة الإدارة الرشيدة لخدمة التنمية في الدول العربية

الاجتماع التحضيري الثاني لإنشاء الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد

عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية

28 تموز/يوليو 2008

مسودة التقرير النهائي

1. مقدّمة

في إطار مبادرة الإدارة الرشيدة لخدمة التنمية في الدول العربية، التي أطلقها رؤساء وزراء ووزراء من 18 دولة عربية سنة 2005 برعاية جلالة ملك الأردن عبدالله الثاني،¹ وتنفيذا لتوصيات المؤتمر الإقليمي حول دعم تطبيق "اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد" في الدول العربية الذي عقد في منطقة البحر الميت (الأردن) بتاريخ 21-23 كانون الثاني/يناير 2008 برعاية دولة رئيس الوزراء في المملكة الأردنية الهاشمية، نظم برنامج إدارة الحكم في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP-POGAR) وباستضافة كريمة من هيئة مكافحة الفساد في الاردن، الاجتماع التحضيري الثاني لإنشاء الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد الذي عقد في عمان (الأردن) بتاريخ 28 تموز/يوليو 2008، وذلك بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) وبالتنسيق مع جامعة الدول العربية.

شارك في هذا الاجتماع وفود رفيعة المستوى من عدة دولة عربية² تضم رؤساء وممثلين عن هيئات عربية رسمية معنية بمكافحة الفساد، وممثلين عن وزارات العدل، وبعض أعضاء فريق الخبراء الحكوميين العرب للتقييم الذاتي " الخاص باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وممثلون عن منظمات دولية.³

ويأتي هذا الاجتماع في سياق الجهد القائم لإنشاء شبكة عربية رسمية لدعم وتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد تنفيذاً للتوصيات الصادرة عن المؤتمر الإقليمي الذي عقد في منطقة البحر الميت (الأردن) بتاريخ 21-23 كانون الثاني/يناير 2008. وقد حضر هذا المؤتمر الإقليمي المهمّ وزراء عدل ووفود رفيعة المستوى من

¹ لمعلومات أكثر عن المبادرة، الرجاء زيارة موقع المبادرة /<http://www.arabgov-initiative.org>.

² الأردن، الإمارات العربية المتحدة، تونس، السودان، السلطة الوطنية الفلسطينية، لبنان، مصر، موريتانيا، اليمن.

³ الرجاء مراجعة قائمة المشاركين النهائية المرفقة ربطاً.

19 دولة عربية⁴ تضم ممثلين عن السلطة القضائية والهيئات الرسمية المعنية بمكافحة الفساد، بالإضافة الى برلمانيين واطراف من هيئات المجتمع المدني وهيئات القطاع الخاص وممثلين عن جامعة الدول العربية، ومنظمات اقليمية ودولية وخبراء اقليميين ودوليين.

وعليه، فإن هذا التقرير يلخص فعاليات هذا الاجتماع والنتائج التي توصل اليها المشاركون بالنسبة لاعتماد ميثاق ونظام عمل الشبكة الرسمية العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ، تمهيدا لاعتمادها من أجل إطلاق الشبكة في المؤتمر الاقليمي حول "تعزيز التعاون بين هيئات مكافحة الفساد وتطوير الآليات الوقائية" الذي انعقد في عمان (الأردن) بتاريخ 29-30 تموز/يوليو 2008.

2. ملخص فعاليات الاجتماع التحضيري الثاني لإنشاء الشبكة العربية الرسمية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد 28 تموز/يوليو 2008

يأتي الاجتماع التحضيري الثاني لإنشاء الشبكة العربية الرسمية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ، في إطار متابعة تنفيذ الإعلان النهائي للمؤتمر الإقليمي الذي عقد بداية السنة لإطلاق مشروع دعم تطبيق إتفاقية "الأمم المتحدة لمكافحة الفساد" في الدول العربية. وفي هذا الاطار فقد اجتمع ممثلو الدول العربية برئاسة رئيس هيئة مكافحة الفساد في المملكة الأردنية الهاشمية، بهدف متابعة عملية تطوير ميثاق ونظام عمل الشبكة العربية الرسمية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد. وذلك وفق ما جاء الإعلان النهائي الصادر عن المؤتمر الإقليمي في البحر الميت (الأردن) في 21-23 كانون الثاني/يناير 2008. وبناء على توصيات الدار البيضاء التي صدرت اثر الاجتماع التحضيري الاول الذي عقد في الدار البيضاء (المغرب) بتاريخ 22-23 نيسان/أبريل 2008، والمشاورات الوطنية التي اجراها المشاركون خلال الفترة من 26 مايو 2008 الى 26 يوليو 2008.

الجلسة الأولى: مراجعة التقدم الحاصل بشأن ميثاق الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ونظام عملها

افتتح اعمال هذا الاجتماع معالي الدكتور عبد الشخانة مرحبا بالمشاركين ومثنيا على جهود المنظمين، كما قام بتلخيص نتائج الاجتماع التحضيري الأول، والذي انعقد في الدار البيضاء بتاريخ 22-23 نيسان/أبريل 2008. وشارحا الاهداف المتوخاة من انشاء الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد. اعطيت الكلمة بعد ذلك للدكتور وسيم حرب المستشار الرئيس لحكم القانون في المكتب العربي الاقليمي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي، حيث شكر الخبراء الحاضرين على جهودهم في مناقشة واعداد ميثاق الشبكة ونظام عملها، متحدثا عن اهمية الشبكة كملتقى دائم لها لتعزيز تبادل المعرفة والخبرات والتجارب

⁴ الدول المشاركة: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، السودان، السعودية، سورية، العراق، عمان، السلطة الوطنية الفلسطينية، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، موريتانيا، اليمن. الدول التي تغيبت لاسباب طارئة: العراق، الجزائر، المغرب، الكويت.

فيما بين الدول العربية. كما اعتبر ان انشاء الشبكة هو حاجة وضرورة للمنطقة العربية وكي تلعب دورا هاما كإطار إقليمي استراتيجي لدعم الجهود الوطنية الهادفة الى تطبيق المواثيق والاتفاقيات العربية والدولية ذات الصلة بمكافحة الفساد. كما نوه بالجهد المشترك المبذول من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي ومكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. بعد ذلك عرض الدكتور حرب مسيرة مبادرة الادارة الرشيدة وصولا للتحضير لاطلاق الشبكة العربية، مشيرا الى انه تم الاخذ بجميع ملاحظات الدول حول ميثاق ونظام عمل الشبكة، الامر الذي يمكن معه القول ان التوافق الذي حصل حول الميثاق ونظام العمل وعملية اطلاق الشبكة يمثل اعلان نية بالانضمام للشبكة.

بعد ذلك كانت هناك كلمة للدكتور حاتم علي ممثل مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، حيث شكر الاردن على استضافتها، مرحبا بالمشاركين. وعرض الدكتور علي لاهمية الشبكة باعتبارها ملتقى حواريا دائما لتبادل الخبرات، وباعتبار ان مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة هو سكرتاريا الاتفاقية فهو يشجع قيام مثل هذه الملتقيات، كما قدم شكره للمكتب العربي الاقليمي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي على جهوده في اطلاق هذه الشبكة والتي تأتي على رأس الشبكات الاقليمية المعنية بمكافحة الفساد وتعزيز النزاهة والشفافية.

بعد ذلك قدم السيد اركان السبلاني عرضا لمراحل التقدم والخطوات المتخذة نحو انشاء الشبكة مستذكرا المحطة الالهة وهي المؤتمر الاقليمي في البحر الميت حول دعم تطبيق اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد والذي نتج عنه الاعلان الذي يوصي بانشاء شبكة عربية تجمع الجهات العربية الرسمية المعنية بمكافحة الفساد. كما قدم السيد السبلاني مقارنة سريعة بين المسودتين الاولى والثانية لكل من ميثاق ونظام عمل الشبكة والتعديلات التي تمت عليهما، في ضوء الاقتراحات المقدمة من الدول.

بعد ذلك اعطيت الكلمة للخبراء ممثلي الجهات العربية الرسمية المعنية بمكافحة الفساد لتقديم ملخص حول المشاورات التي جرت في كل دولة بشأن ميثاق الشبكة ونظام عملها.

السيد باهي ابو الذهب ممثل هيئة الرقابة الادارية في مصر اشار الى انه جرت مشاورات حول الميثاق ونظام العمل داخل الهيئة، مع ارجاء اجراء مشاورات مع بقية الجهات الوطنية حتى يتم الانتهاء من الصيغة النهائية للميثاق ونظام العمل. مشيرا الى وجود بعض الاستيضاحات وليس الملاحظات حول الميثاق ونظام العمل.

السيد محمد ابا ولد سيدي ولد الجيلاني، المفتش العام في موريتانيا اوضح انهم قاموا بتشكيل شبكة وطنية مكونة اربع هيئات معنية بمكافحة الفساد وهي : محكمة الحسابات واللجنة المالية في الجمعية الوطنية، والادعاء العام في وزارة العدل، بالاضافة الى المفتشية العامة للدولة، وقد اجتمعت هذه الشبكة الوطنية مرتين خلال الشهرين الماضيين، وقد خلص المجتمعون في هذه الشبكة الى ان تتولى المفتشية العامة للدولة عملية التنسيق مع الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، فيما يتعلق باطلاق اعمال الشبكة

العربية والانضمام اليها، مستفسرين حول مدى قبول انضمام جهات حكومية اخرى معنية بمكافحة الفساد الى الشبكة او اقتصار ذلك على جهة واحدة تلعب دور المنسق الوطني.

القاضي رشيد المنيفي من وزارة العدل في الجمهورية اليمنية، عرض للمشاورات الوطنية التي جرت في اليمن حول الانضمام للشبكة العربية، معددا الجهات التي شاركت في هذه المشاورات وهي وزارة العدل والهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد بالاضافة الى النيابة العامة، متطلعا الى مزيد من المشاورات الوطنية مع جهات اخرى لاحقا. ووصف القاضي المنيفي نتائج المشاورات بالاجابية انطلاقا من ان الجهات المشاركة ابدت رغبتها الشديدة في الانضمام الى الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، نظرا للدور الذي ستضطلع به هذه الشبكة في قيادة عملية تشاورية ضمن اطار حوار عربي يهدف للمساعدة في مكافحة الفساد، عارضا لبعض الملاحظات الصياغية على بعض العبارات الواردة في ميثاق الشبكة ونظام عملها.

القاضي جورج عواد، رئيس التفتيش المركزي في لبنان، ابدى الرغبة الصادقة لادارة التفتيش المركزي في لبنان بالانضمام، على الرغم من المعوقات المرتبطة بعدم انضمام لبنان للاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لغاية تاريخه.

الدكتور وسيم حرب: اوضح ان من ضمن اهداف الشبكة المساعدة في وضع خطط وطنية لمكافحة الفساد، وهذا بحد ذاته يتلاقى مع ما انت به الاتفاقية ويعزز من جهود مكافحة الفساد.

القاضية ندى نخلة من هيئة التشريع في وزارة العدل في لبنان، اشارت الى انه وعلى اثر انتهاء الاجتماع التحضيرى الاول في اطار مناقشة ميثاق الشبكة ونظام عملها والذي جرى في المغرب، رفعت مذكرة الى وزير العدل تشرح فيها فوائد الشبكة والانضمام اليها، وقد كان هناك ترحيب من قبل الوزارة بالانضمام الى الشبكة فور الانضمام للاتفاقية.

السيد محمود فريد ابو الرب رئيس ديوان الرقابة المالية والادارية في السلطة الوطنية الفلسطينية، عبر عن الالتزام بالانضمام الى الشبكة العربية، مشيرا الى ان النيابة العامة الفلسطينية ووزارة العدل ستتضمن ايضا الى هذه الشبكة. كما اشار الى ان هذا الجهد الاقليمي العربي الرائد يجب ابرازه في مؤتمر الدول الاطراف كتجربة فضلى.

المستشار محمد بن ادريس من وزارة العدل في السودان، اشار الى انه قد تم تفويضه من قبل وزير العدل السوداني للتوقيع والانضمام الى الشبكة كمثل عن وزارة العدل السودانية، وذلك بالتنسيق مع رئاسة مجلس الوزراء في السودان، وبعض الاجهزة المعنية بمكافحة الفساد والتي اعربت عن رغبتها القوية بالانضمام الى الشبكة كديوان المراجع العام، ونيابة الاثراء الحرام.

السيد حسين الوحيشي من الوزارة الاولى في تونس اشار الى انه وبعد الاجتماع التحضيرى الاول لانشاء الشبكة والذي تم في المغرب في ابريل 2008، تم رفع تقرير بنتائج هذا الاجتماع فيما خص الشبكة الى

الوزير الاول المعتمد في تونس، حيث اعطى مصادقته على المقترحات المتعلقة بانشاء الشبكة، انطلاقا من ان هذه الشبكة تعزز جهود التنسيق والحوار على المستوى العربي فيما يتعلق بمكافحة الفساد. وازداد السيد الوحيشي ان الهيئة العليا للرقابة الماية والادارية بالاضافة الى دائرة المحاسبات سوف يشارك في النقاش الدائر حول الانضمام الى الشبكة.

المستشار عبدالله الشامسي، رئيس محكمة الشارقة بدولة الامارات تساعل حول البنية القانونية للشبكة، ومدى وجود علاقة مع مؤتمر الدول الاطراف، مستعرضا بعض مواد الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد ذات الصلة بمؤتمر الدول الاطراف، مستوضحا حول ما اذا كان الهدف من انشاء الشبكة دعم تطبيق الاتفاقية ام تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد.

الدكتور حاتم علي اوضح ان الهدف من انشاء الشبكة تحديدا هو تأمين ملتقى دائم للحوار وتبادل الخبرات حول مكافحة الفساد، ولعلاقة لذلك باليات المراجعة والتقييم الذاتي الخاص بالاتفاقية.

الدكتور وسيم حرب لخص الحوار بسؤالين الاول يتمحور حول كيفية التعامل مع مؤتمر الدول الاطراف، والثاني حول اهمية التنسيق مع جامعة الدول العربية.

الدكتور حاتم علي اوضح ما انت به الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد، حيث دعت الى تبادل الخبرات والمساعدات الفنية فيما يتعلق بمكافحة الفساد، اضافة الى وضع اليات للمراجعة فيما خص بتنفيذ الاتفاقية. معتبرا ان الشبكة العربية ستكون بمثابة منتدى لتبادل الخبرات فيما يتعلق بتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد.

الدكتور وسيم حرب اشار الى ان مؤتمر الدول الاطراف هو مؤسسة انشأتها الاتفاقية وتتخذ قرارات ملزمة للدول، بينما الشبكة هي طوعية وستطرح في مؤتمر الدول الاطراف كجهد اقليمي رائد وداعم للجهود المبذولة في مكافحة الفساد. مشيرا الى ان هذه الشبكة لن تتعارض ايضا مع الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد بعد اقرارها بل بالعكس، فان الشبكة وعبر التنسيق مع جامعة الدول العربية سيكون لها دورا تنسيقيا في مجال تعزيز جهود مكافحة الفساد، باعتبار ان هذه الشبكة ستكون احدى دعائم العمل العربي المشترك.

السيد علي الضمور من هيئة مكافحة الفساد في الاردن اشار الى ان الشبكة سوف تكون داعما مهما لجهود مكافحة الفساد، ولا يجب ان يقتصر دورها على دعم تطبيق الاتفاقية وحسب.

بعد ذلك تم وضع جدول النقاش للجلسة الثانية والذي خصص لمناقشة المسودة الثانية من ميثاق الشبكة ونظام عملها في ضوء مداخلات وتعليقات الدول.

الجلسة الثانية: مناقشة المسودة الثانية من ميثاق الشبكة ونظام عملها

ابتدأ معالي الدكتور عبد الشخانة الجلسة بالتتويه الى انه وخلال الاستراحة، وبناء على المناقشات والمدخلات التي جرت، فانه جرى التوافق على التسمية الرسمية للشبكة وهي: الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد.

ثم جرى الحوار والنقاش والتشاور حول ميثاق الشبكة ونظام عملها بشكل مستفيض وتفصيلي، حيث تم الاتفاق على نصوص المواد، مادة تلو الاخرى، وصولا لاعتماد نص الميثاق الخاص بالشبكة ونظام عملها. وقد تم اثاره بعض الملاحظات الشكلية من قبل الوفد اليمني لغايات الصياغة الصحيحة للنصوص، كما تم اثاره بعض التعليقات حول الدور الموكل للشبكة والانشطة التي ستضطلع بها، وكافة المسائل المتضمنة في الميثاق ونظام العمل بما في ذلك العضوية والتعديل.

الجلسة الثالثة: الطريق الى الامام

خصصت هذه الجلسة لاستكمال المناقشة والاتفاق على الخطة المستقبلية. حيث تم إقرار ميثاق الشبكة ونظام عملها وفتح باب العضوية، كما تمت مناقشة اقتراحات عملية لوضع الأسس لخطة عمل لشبكة لسنة 2008-2009. بعد ذلك تم وضع مسودة الإعلان التأسيسي للشبكة.

وقد تم الاتفاق على ان تكون رئاسة الشبكة للاردن (رئيس هيئة مكافحة الفساد في الاردن معالي الدكتور عبد الشخانة)، على ان تكون اليمن نائبا اول للرئيس (الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد) بصفتها الدولة التي ستستضيف المؤتمر القادم، وموريتانيا (المفتشية العامة للدولة) النائب الثاني للرئيس.

وفي ختام هذه الجلسة تم الاتفاق على اعلان اطلاق الشبكة خلال المؤتمر الاقليمي حول " تعزيز التعاون بين هيئات مكافحة الفساد وتطوير الآليات الوقائية " والذي سيعقد في عمان، المملكة الاردنية الهاشمية في 29 و 30 تموز/يوليو 2008 .

3. خاتمة

شكل هذا الاجتماع ركيزة اساسية نحو اطلاق الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ، كما شكل اللقاء فرصة هامة للاتفاق على الخطوات المقبلة لوضع أجندة للتعاون الإقليمي في مكافحة الفساد عبر هذه الشبكة، انطلاقا من الاولويات والحاجات التي استعرضها ممثلو الجهات العربية المعنية بمكافحة الفساد. كما اعتبرت الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد بمثابة المنتدى الإقليمي الذي يمكن من خلاله تبادل وتطوير المعرفة والخبرات والتجارب بين الهيئات الرسمية المعنية بمكافحة الفساد في الدول العربية وبينها وبين نظيراتها في العالم في إطار تشاركي شامل وكفوء وفعال. اضافة الى ان هذه الشبكة ستشكل اطارا لتنفيذ مجموعة من الانشطة والمشاريع التي تخدم عملية مكافحة الفساد في المنطقة العربية. الامر

الذي يعد نقطة هامة بالنسبة لتعزيز المعرفة للهيئات الرسمية العربية المعنية بمكافحة الفساد، في جهودها للوقاية من الفساد ومنعه مما سيساهم ايجابا في تعميق حوار السياسات الإقليمي، اضافة الى دعم عملية التعلّم من النظراء والمشورة بينهم، وبناء الشراكات لدعم تطبيق الإتفاقيّة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

وقد اعتبر هذا الاجتماع محطةً أساسيّة من محطات مبادرة الإدارة الرشيدة التي جمعت الدول العربية المهمّة بتحقيق التنمية وتعزيز جهود تحقيق النزاهة ومكافحة الفساد.